عـز الجهـاد

إلى «الجنـوب» وحسبكَ باسـمه رمزاً للجهاد والعـزة والكرامة أرضاً وقيادةً ومجاهدين، وقد ألقيت في قرية كفر كلا الجنوبية بعد أن قدمت لها بهذه الأبيات الأربعة وذلك في يوم ٢٠٠٠/٧/٩م

لمجدِ الحق كلُّ سناً يؤوبُ ... فشمسُ الحقِّ ليسَ لها غروبُ

وشمسُ الحقِّ مهما اشتدَّ ظلمٌ ... وطالَ الليلُ موعدها قريبُ

دمُ الشهداءِ يزكيها، فتزكو ... وهل كدمِ الشهيدِ لنا طبيبُ!

إلهُ العرشِ أطلعَ منهُ شمساً ... وشمسُ النصرِ أرجعها الجنوبُ

عـز الجهـاد

ثرىً سقته دمانا فازدهى عجبا ... أكرمْ بساقيه أكرمْ بالذي شربا

كحلَ العيون لنا أمسى، وصار به ... رأسُ العدوِّ، ومَن خان الحمى تربا

فأين مثل شذاه في الأنام شذىً ... يعيد للقلب أمناً بعدَما اضطربا!

عِزُّ الجهاد وبأسُ المؤمنين به ... صدَّ العدُّو فولّى صاغراً هربا

فانشقْ شذاه تُرحْ روحاً به كلِفَتْ ... كي لا ترى بعدها ذلاً، ولا نصبا

واملأْ عيونَك من ذراته لترى ... ما خبأ الغيبُ مجلوّاً، ومنتصبا

لن يُخلفَ اللهُ عهدَ المخلصين له ... ولا الشهيدَ الذي للموت قد وثبا

جنوبُ أرضك قد حنّت لها شفتي ... فَأذَنْ فديتكَ وامنح شوقَها الأربا
أنت الأحق بتقبيلي، وليت دمي ... على ثراك سخياً قبلها انسكبا
ما قيمة الدم إن لم يشتعلْ غضباً ... ولمْ يُصبَّ على غازي الحمى لهبا!
خيرٌ من الدم مقروراً بأوردة ... دمُ النعاج اللواتي ذبحُها اقتربا

❖❖❖

أبا الجهاد جنوبَ العز... صانعَه ... نصراً أرانا صباحَ العز مختضبا
صبحاً يضمُّ على التوحيد أمتنا ... فيستحيلُ به كلُّ الخلاف هَبا
أمَا الجهاد لنا عزٌّ ومعتقدٌ ... وليس إلا له الإعزاز قد كُتِبا!
اليوم نصرك قد أحيا عزائمنا ... لكي نعيد من الأمجاد ما غَربا
نصرٌ من الله 'نصرُ اللهِ' كانَ لهُ ... كذي الفقارِ مضاءً كيفما ضربا
اللهُ سمَّاهُ في عليائهِ «حسناً» ... ومن سلالةِ 'نصرِ اللهِ' قدْ نُجبا
فلنحمدِ الله عرفاناً لما وهبا ... فما أجلَّ وما أغلى الذي وهبا!
نصرٌ من اللهِ أمسى عيدَ أمتنا ... وقبله عِشتُ يومَ العيد مكتئبا
فأي عيدٍ لقومٍ أرضهم سُلبت ... وكلُّ حقٍ لهم قد بات منتهَبا؟

❖❖❖

أبا الشهيد طريٌّ عودُه نضِرٌ ... مضى إلى الله عجلانَ الخُطا رَغَبا
لم تثنه عنه إشفاقاً ولا حذراً ... ألم تنشئه وفّاءً بما وجبا!

بلى.. فأرضى جهاداً عاش يعشقه ... كما رضيتَ.. فما أحجمتما رهبا

فبوركت عزة الإيمان منجبَةً ... فتىً تفانيه أمسى عسكراً لجبا

يثير فينا إباءً لا حدود له ... وفي الأعادي يثير الهول والرُّعُبا

هذا هو الدين هذا فضل مجتهدٍ ... لبّى الجهاد ولم يحفِل بما صعبا

ليَنصرنَّ إلهُ العرش مَن صدقوا ... ولن ترى لظلومٍ حاقدٍ غلبا

❖❖❖

جنوب عفوك من شعرٍ به طربٌ ... لولاك شعريَ لا لم يعرف الطربا

مرّت علينا دهورٌ لم أجد سبباً ... إلى الغناء وها قد كنتَ لي السببا

لكنما المسجد الاقصى يؤرقني ... حتام نبقيه مغصوباً ومنتحِبا؟

أغفى على الذل مَن أرضته نكبتُه ... لولا دعاة سلامِ الذل ما نُكبا

جنوب نحن له الآتون فامض بنا ... جنودَ حقٍ تزيل الظلمَ والكُرَبا

الله وحّد بالتوحيد أمتنا ... كما بقرآنه قد وحّد الكتبا

أليس بعدُ عجيباً أمرُ فُرْقَتنا ... وكم رأى الدهر من توحيدنا العجبا!

لم يلق مثل بني قومي دعاة هدىً ... ولا حُنُّواً بمن عادى وإن غُلبا

فكيف نرضى بذلٍ والجهاد لنا ... نهجٌ يعيد قصيَّ النصرِ مقترِبا!

أواه أواه ممن أنكروا قِيَماً ... هيهات إلاَّ بها أن نبلغ الأربا

صرنا لغيبتها أعداءَ أنفسنا ... وصار مَن علّموا التوحيد كفَّ سبا

وأوّلُ الغيث نصرُ اليوم باكَرنا ... وأسال الله أن ألقاه منسكبا

❖❖❖

جنوب جئناك والأشواق تسبقنا ... ونحن مَن أخلصوا للأمة الأدبا

جئناكَ والعِزُّ حادينا لنعلِنَها ... أنَّا على العهد جندٌ تستفيض إبا

فنحنُ صِنْوكَ صوتُ الحق جندُ هدى ... وإنْ يكن خالَه من أضعفوه خبا

فما ارتضى الذلَّ يوماً، ما أقرّبه ... ولا استكان لطاغوتٍ وإن صُلِبا

❖❖❖

جنوب جئتك من فيحاء أمتنا ... والشام كم أطلعت في ليلنا شهبا؟

لا الخيل في الشام يوماً يا جنوب كبت ... وليس في الشام سيفٌ يا جنوب نبا

في كل نادٍ أنا صوت الشآم، وكم ... لنصرة الحق شعري وجَّه الغضبا!

نذرتُ شعري لمجد الحق محتسِباً ... ولم أشأه بغير الله محتسبا

والشعرِ إنْ لم يكنْ صوتَ الجهادِ غوى ... وصار للهّو والطاغوت منجذنا

تبقى الشآم وتبقى جندها رصداً ... للمارقين، وتبقى للجهاد أبا

❖❖❖

جنوب يا رايةَ العز التي شمخت ... بالصامدين وصبّت خيَرها سحبا

نهضت من رحم الأمجاد منتفضاً ... تمزّق الليل لا تبقي له حُجبا

تعلِّم الناسَ أن الحق منتصرٌ ... مهما أخو الظلم والطاغوت قد جلبا

لم تُبقِ للظلم والطاغوت غطرسةً ... إلاّ وأذللتَها حتى غدت لُعَبا

فكان نصركَ للدنيا برمتها ... وغير إحقاقِ حقٍ لم تَرُم طلبا

نحن الحضارة في قولٍ وفي عملٍ ... وصدقِ معتقدٍ لم يعرف الريَبا

نحارب الظلم لا نرضى بمَظْلمةٍ ... وكل من سالموا صرنا لهم نسبا

كم أنقذتْ عالَماً قد ضلَّ دعوتنا ... وكم تعافى بها من قد شكوْا وصَبا!

وما حضارة أهل الغرب غير لظى ... وكل مستضعفٍ أمسى لها حطبا

أما أضلت على علمٍ إذِ ابتعدت ... عن الإله فأمسى رُكنُها خربا

القتل والسلب والتدمير ديدنها ... فكل صاحب حقٍ صار مستلَبا

فلا يغرَّك ما يبديه مظهرها ... فطالما المظهر البرّاق قد خلبا!

وليس إلا هدانا الحق يُصلحها ... ويُرجعُ الحق حقاً بعدما اغتربا

دعِ الإذاعات لا تحفل بجعجعةٍ ... ودعك من لابسٍ من زهوهِ قصبا

ودَعْكَ ممن على كرسيّهم تعبوا ... مِن الشّخير، وممن حاربوا كذِبا

ودعْكَ من رتبٍ كبرى وأوسمةٍ ... فليس غير جهادٍ يَمنح الرُّتَبا

لَو أنَّ من حملوا الألقاب والرتبا ... قد شاهدوا الساح ما ألفيتنا شُعَبا

يا ويح قومي هم المليار وانقلبوا ... إلى غرورِ حياةٍ ساء منقلبا

كانوا الأقَل وعزّوا أينما وُجدوا ... فكيف صاروا وهم عدُّ الحصى سلبا!

يسترحمون عدواً لو همُ اتحدوا ... لذلَّ طوعاً لهم وانصاعَ مُنسحبا

فقلّـــةٌ جـــاهدت في الله واثقـــةً ... الكـون شـاهدَ مِـن إيمانهـا العجبـا
فكيـفَ كيـفَ إذا مـا أمتـي اتّحـدت ... ولـم تـدع لخـلافٍ بينهـا سـببا!
جنـوبُ نلـتَ الـذي أملّـتَ مقتـدراً ... وخـابَ مَـن حقّـهُ مِـن خصمـه طلبـا
فكـل حريـةٍ لا تُشـترى بـدمٍ ... يغـدو بكـف الأعـادي أهلُهـا لُعبَـا
ومـن يؤمـلْ سـلاماً يسـتظل بـه ... بـلا جهـادٍ كمـن يسـتنبتُ الخشـبا
فقـلْ لمـن حـالفوا أعـداء كـل هـدىً ... كنتـم أبـاةً، وأصبحتـم لهـم ذَنَبـا
حاربتموأهلكم عنهم، وحين مضوا ... عنكـم تخلّـوْا، كمـا لوكنتـمُ الجربـا
أمـا رأت عـينُ (لحـدٍ) لحـده، أومـا ... أمسى كما قال جَرْواً ينشرُ الكَلَبا!
فـأين ذلـك مـن عهـدٍ بـه اتحـدت ... على الخطوب قوانا تقهـر النُّوَبـا؟
عشنا وعشتم كما أملت عقيدتنا ... روحَ الإخـاءِ، وكُنـا كلُّنـا عربـا
ولـم يـزل شـرعنا إن عدتمـو عربـاً ... يهدي السلامَ لمن في السلم قد رغبا

❖❖❖

جنـوب عفـوك إنـي قـد أطلـت ومـا ... وفّـاك شعري ولوبعـض الـذي وجبـا
أَزْرَتْ بكـلِ بيـانٍ قطـرةٌ نَزَفَـتْ ... مِـن الشـهيد، وبـزْت كـلَّ مَـن خَطَبـا